**المحاضرة السابعة : فن المقامات الأدبية**

**أولا : مفهوم المقامة**

**المفهوم اللغوي** : يحيل الجذر اللغوي لكلمة )مقامة( إلى معنى: المجلس والجماعة من الناس، فـ "المقامة بالضم: الإقامة، والمقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس وقد جعلت )المقامة( بمعنى موضع القيام "**فالمقام والمقامة شأنهما شأن المكان والمكانة،** **كلاهما بمعنى الموضع**" **2** . "**ومقامات الناس: مجالسهم، ومن المجاز المقامة: القوم يجتمعون في المجلس**" **3** ، كما " **سميت** **الأحدوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد** ." **4** بذلك تجمع معاجم اللغة على أن كلمة ) المقامة ( تعني:

الجمع والمجلس الذي يلتقي فيه الناس ويجتمعون.

**المفهوم الاصطلاحي** : تعد لونا من ألوان القصص السردي ، وهي قصص قصيرة تتضمن حادثة حصلت لبطل المقامة، حيث تتجلى فيها فنيات القصص . يرويها على لسانه أحد الرواة، ويغلب على أسلوبها البديع والسجع، وتكون نهايتها عِبرة أو طُرفة أو موعظة. فالمقامة حكاية وجيزة تروي عادةً قصة طريفة حول أحد المُكدّين (المتسولين)، وهو اسم يُطلق على فئة المحتالين الأذكياء المكارين، حيث يستطيع الشخص المُكدي خداع الآخرين بالذكاء والمكر والحيلة من خلال إيهامهم بفصاحته وعلمه وحُسن أخلاقه وتدينه، وهي لون من الأدب يقوم على الحكاية ويلتزم فيه السجع[[1]](#footnote-2)، ومنه فالمقامة فن من الحكايات المسجوعة.

**ثانيا : نشأة فن المقامة**

يرجع البعض نشأة المقامة لبديع الزمان الهمذاني الذي اشتهر بمقاماته ،فيم يرى آخرون أنه لم يبتكره ،وإنما استوحاه من العالم اللغوي ابن دريد

برع الهمذاني في كتابة المقامات ،ثم اشتهر أبو محمد قاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري الذي لاقت مقاماته قبولا كبيرا، حيث اتّبع أسلوب الهمذاني في الرواية والأسلوب مع اختلافها في الصياغة والأحداث، وكذلك الحريري.................................................................................

**عناصر المقامة:**

يشترط في أي مقامة أدبية وجود جملة من عناصر وهي :

1. **المجلس** : المكان الواحد الذي تحدث فيه الحكاية
2. **البطل:** يتمثل في المحتال/المكدي/المتسول الذي يقوم بالحدث الرئيس .ويمارس أفعاله الاحتيالية .
3. **العقدة/النكتة /الملحة** : تمثل الحادثة الرئيسة أو الفكرة الأساسية داخل الحكاية تغلب عليها الطرافة .
4. **الحل** :كل عقدة تنتهي إلى حل معين .
5. **اسم المقامة:**لكل مقامة اسم يميزها وتعرف به ،وعادة مايأخذه البطل من المكانالذي وقعت فيه.
6. **موضوع المقامة:**القصة أو الحكاية التي تتضمنها المقامة.
7. **الشخصيات:** شخصيات رئيسية تتمثل عادة في الراوي ، والشخصيات المساعدة للبطل في نسج الأحداث .
8. **الزمان والمكان :** لا يخل أي عمل منهما

**خصائص المقامات الأدبية** :

* فكرة البطل الواحد بوصفه محور القصة والأحداث ويختار راوي معين لسرد تلك الأحداث، مثلما ورد على لسان عيسى بن هشام
* وضع القصة في قالب قصصي
* الحوار وهو عنصر مهم بين شخصيات الحكاية
* الازدواجية بين الشعر والنثر
* استثمار أساليب البيان وفنون البلاغة المتنوعة مثل الكنايات والتشبيهات والاستعارات والمجاز.، إضافة إلى الاهتمام بالصناعة اللفظية من طباق وجناس وسجع
* الاعتماد على غرابة الأسلوب
* المحتوى الأدبي والإنساني في المقامات الأدبية بحيث أنها تشتمل على تجارب إنسانية غنية بالحكم والمواعظ والعِبر.
* تسلط المقامات الضوء على قضايا النصب و الاحتيال والترحال واستعمال المكر والخداع لتحقيق الأغراض وكسب المغانم والأرزاق .
* الغايات التوجيهية التعليمية واللغوية التي تتزود بها المقامات.

1. أحمد مطلوب :معجم مصطلحات النقد العربي القديم ،مكتبة ناشرون ، لبنان ،ط1، ص397. [↑](#footnote-ref-2)